حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد 232

السنة الخامسة

28 نيسان 2018
12 شعبان 1439

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

الإرهاب بأشكاله المختلفة

04 الاستعباد المعلوماتيّ
يوسُف تركي

02 تطورات الساحة السورية وإدلب في الواجهة
علي سندة

07 قرارات جامعة حلب تفتح الباب أمام 70 ٪ من طلاب الغوطة
عبدالملك قرة محمد

08 (سلمى) تروي عن معاناتها المستمرة والتعذيب في معتقلات النظام
رنا ملحم

11 قبل أن تغرق السفينة
باسل عبود

17 أولويات إعادة بناء النسيج السوري
سلوى عبد الرحمن

13 الغِشّ قد يصل إلى إزهاق الأرواح ويَكرس الرذيلة
محي الدين راشد

15 محمية طبيعية في المناطق المحررة
محمد حلبي

19 السلاح بيد المدنيين .. ظاهرة تدق ناقوس الخطر
ياسين المحمد

22 وكالة الفضاء الأوروبية تطلق كتلوكا جديدا يضم نحو 1700 مليار نجم
ضرار الخضر

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 232

علي سندة

تطورات الساحة السورية وإدلب في الواجهة

شهد الأسبوع الفائت أحداثاً مهمة على الساحة السورية يمكن أن نقرأ من خلالها مستجدات متوقعة خلال الفترة القادمة، فالنظام فكَّ قَالبه المُصمم خصيصا للسيطرة على المدن الخارجة عن سيطرته من غوطة دمشق ومن القلمون مؤخرا بعد نجاحه في السيطرة عليهما، وأعاد تركيبه فيما تبقى من أحياء دمشق ليحكم بذلك سيطرته على محافظتي دمشق وريفها بالكامل، وبالتوازي مع ذلك ثمة نسخة أخرى لهذا القَالب رُكِّبت في جنوب حماة والعمل جارٍ لإنجاز المهمة المعتادة، فالقصف متواصل منذ أسبوعين وسط إمكانية حدوث كارثة إنسانية أخرى تهدد حياة 70 ألف شخص هناك، وما ريف حمص الشمالي بمنأى عن البقية، فجولات التفاوض للمصالحة جارية، يتخللها تعثرات تتجدد حيويتها بالقصف المتواصل.

في صورة أخرى: وضَع الاقتتال أوزاره بين هيئة تحرير الشام وجبهة تحرير سورية، مع التأكيد أنه لن يتجدد وأنه توقف دائم! والنتيجة مخرجاتُ البيان المُوقَّع، لكن ذلك لم يُرضِ الطرف المجهول الذي عبَّر عن غضبه من هذا التوقف بموجة من الاغتيالات التي بدأت صباح أمس الجمعة ولا أحد يعرف من وراءها وما غرضها ومتى تنتهي، والحديث عنها كالحديث عن التفجيرات التي تمَّت على مدار السنوات السابقة في إدلب وغيرها من المناطق ولم يعُرف مُنفذها حتى الآن!

وفي الشأن الخارجي المتصل: يُطالعنا اجتماع استثنائي لوزراء خارجية الدول الضامنة لمسار أستانة (تركيا، وروسيا، وإيران) في العاصمة الروسية موسكو لبحث القضية السورية، وذلك يوم السبت 28 نيسان/أبريل الجاري، علما أنه في الرابع من هذا الشهر أيضاً اختُتمت قمة ثلاثية جمعت رؤساء الدول الضامنة!

الصور السابقة ربما يتكون من خلالها استشراف لمآل إدلب يعتمد على الواقع المُعاش والنتائج السابقة للمشهد، فالنظام صمم قالباً مُكوناً من ذريعة تدخل دائم في المناطق التي يريد إخضاعها يتيح له القصف بشرعية دولية تحت مسمى مكافحة الإرهاب ثم الحصار ثم التهجير، وهذا القالب جرَّبه وأعطى نتائج فعالة ومايزال قيد العمل وهو صالح للتركيب في إدلب ضمن هذه المعطيات، والسبب صلاحية البيئة لتركيبه وحصد النتيجة المعتادة.

إن التصفية لفصائل المعارضة على مدار سنوات أدت إلى انحسار الساحة عن فصيلين تمثلا بهيئة تحرير الشام وجبهة تحرير سورية اللذَين بدأا جولة تصفيات لبسط النفوذ والسيطرة على ما تبقى من مناطق، وربما يُقرأ توقف الاقتتال المفاجئ الذي وصفه طرفاه بالدائم خطوةً لاستدراك ما تبقى وتفويت الفرصة على النظام وسدِّ ذرائع التدخل بإدلب خاصة أن النظام لوَّح بذلك عقب انتهائه من السيطرة على الغوطة، فالاقتتال الحاصل لا رابح فيه سوى النظام، وتوقفه الفجائي ربما أزعجه فلجأ لإذكاء ناره من جديد عبر حملة الاغتيالات المتنوعة.

أما أستانة فضامنوها اجتمعوا لأجل مصالحهم في سورية كل حسب رؤيته وما يهمه، فبعد بدء جولاتها في يناير 2017 نلحظ إعادة رسم للخريطة السورية بشكل متسارع عبر مراحل تمخضت عقب كل اجتماع، وما السقوط السريع لمناطق ريف إدلب وريف حلب الجنوبي وعملية غصن الزيتون وتهجير الغوطة ونشر نقاط مراقبة بعد كل تغيير في خريطة السيطرة إلا دليل يشير إلى دقة التخطيط والتنفيذ، وهو قراءة للنتائج الظاهرية الإعلامية التي تتمثل بمخرجات آخر اجتماع في أنقرة على سبيل المثال، فالدول الضامنة أكدت ضرورة الوقوف ضدَّ أيِّ أجندة انفصالية أو مخطّطات تمسّ وحدة سورية وسيادتها، ومواصلة التعاون لإحلال السلام والاستقرار في سورية!

إن إدلب حاليا والمناطق التي يمتلك النظام فيها ذريعة للتدخل لا تعتبر مناطق آمنة كمناطق درع الفرات وغصن الزيتون مؤخرا، إنما تخضع لمسارات أستانة وصراع الضامنين لها على الأرض السورية، ولكي تكون هذه المناطق المتبقية آمنةً كمثيلاتها (درع الفرات، وغصن الزيتون) لا بد من إنقاذها بتجميع الصور السابقة ورسم المشهد مع الحلفاء بما يضمن سلامتها والاستفادة من كل السيناريوهات التي طُبقت؛ لمنع حدوث كارثة إنسانية أشار إليها وحذر منها مؤخرا مستشار الأمم المتحدة لسورية في الشؤون الإنسانية (يان إيجلاند) بحسب ما نقلت صحيفة "الغارديان" البريطانية، علما أن مبعوث الأمم المتحدة لسورية، استيافان دي مستورا أعرب عن أمله ألا تتحول إدلب إلى حلب جديدة أو إلى غوطة شرقية جديدة، داعياً كلاً من روسيا وإيران وتركيا إلى بذل المزيد من الجهود للتوصل إلى وقف لإطلاق النار.

يوسُف تركي

الاستعباد المعلوماتيّ

نُفِيَ الإنسان مؤقَّتاً من الجنَّة التي أرادَه الله تعالى فيها إلى كوكبٍ أزرق يكاد لا يُرَى في هذا الكون الشاسع. هبطَ إليه وهو لا يعرف منه إلَّا القليلَ ممَّا استطاع حفظَه عنْ أبيه آدمَ.

وقفَ مذهولاً يتفرَّج على مناظر الطبيعة يحفظُ عنها مظاهرَها، غيرَ أنَّ ذلك لم يكن ليرويَ ظمأه للمعرفة، فلقد أراد مزيدَها منذ أن بدَأ يتذوَّق.

رغبتُه في الترقِّي تلك جعلته يدرك مع الوقت أنَّ في حوزته كنزاً ربَّانيّاً يزداد كلَّما أُخِذ منه ويثمن ما دام يكثر، ألا وهو العقل.

إدراك الإنسان لعقله جعله يقدِّرُ المعلومات التي هي مادَّته، وذلك شكَّل نقطة تحوُّل في حياته، فلقد بدأ يبحث عن الأسرار حتَّى وإن اشتمل بحثه ذلك على مغامرات.

" فَلْيُسكن هذا الكوكب عن معرفةٍ أو لِتنْقبر فيه الحياة " هكذا عاشَ على الدوام. تتابعتْ سنون الحياة والإنسان على حالتِه الأولى تلك، يخزِّن المعلومات وينقلُها عبر الأجيال في محاولةٍ للحفاظ عليها ومتابعةٍ لحالة التطوير المبدوءة، حتَّى ظهرت الصحافة ووسائل الإعلام فبدأت مرحلة أعقل من التعامل مع المعلومات.

لقد سهُلَ بوسائل الإعلام تناقل المعلومات وتوجيهها في عقل الإنسان، وكان وجودها ضرورةً ملحَّة في زمنٍ بدأت فيه المعلومات تتضخَّم بشكلٍ غير مسبوقٍ، وبدأت فيه مختلف العلوم تفتح للإنسان أستار أسرارها حتَّى يتمكَّن من معاينتها، وذلك كلُّه عن رحابة صدرٍ غير مسبوقة.

ظهرت هذه الأداة وظهرتْ معها حقيقة تتعلَّق بها وهي أنَّ هذه الأداة تشبه في طبيعتها نفسَ الإنسان التي اهتدت النجدَيْن، فهي لديها القابليَّة لأن تكون شيطاناً يتقوَّت على المظالم، أو لتكونَ حرَّةً تنطق بالإنسانيَّة ولها.

غيرَ أنَّ العقول الأرقى التي اشتغلت للسلطة لم تلتفت البتَّة لرومانسيَّة الخير أو لمعانيه الشاعريَّة. وإنَّما رأت مصالِحها السياسيَّة فقط من خلال الإعلام، وهنا بدأ العالم يرى دون تصديقٍ سلطةً جديدةً لا يُعرَف كيفَ تُقهر.

إذْ ذاك بدأ الباطل يفكِّر بأنَّ دورَ المعلومات في رفع وعي الإنسان لن يعودَ له وجود، وأنَّه من الآن فصاعداً يجب أن يكون أشدُّ الناس تشرُّباً للأنباء أخربُهم للعقل. هذه الخواطر المرعبَة لمْ تشكِّل أرقاً لأولئك، فالوسيلة ما كانتْ يوماً بالنسبة إليهم محلَّ خلاف، وإذا كان التلاعب بقدسيَّة المعلومات هو وسيلة ناجحة في بلوغ أهدافهم، فيا أهلاً وسهلاً بإفساد بعض الملايين من عقول البشر.

بدؤوا بالكذب الذي يخدم المصالح دون إرهاق في تتبّع المصداقيّة. لجؤوا إلى التدليس الذي لا يحتاج إلى أكثر من تلاعب بالكلمات.

تطلّعوا إلى خلق نوعيّة من الأمراض الدماغيّة يمكن لجينات الإنسان أن تتوارثها صاغراً عن صاغر؛ فخلقوا شعاراتٍ من الكذب تقذفها إلى الأسماع وكالات الأنباء. تذخر بها مناهج المدارس وعظات المشايخ، بل حتّى شخيرُ النائم يهتف بها في عزّة وإباء.

أقنعوا الإنسان أنَّ لبنَ الطائر صناعةٌ وطنيّة، وأنَّ رجلاً انتحرَ بسبعِ رصاصاتٍ في الرأسِ قد وافتْه أمسُ في المستشفى المنيّة. أقنعوا الإنسان أنَّ القائدَ المفدَّى قد وهبَ للشعب الحياة، وأنَّ الأرض ما كانت لتخرج ثمارَها لولاه.

والمشكلة التي تفلق المخَّ أنَّ الشعب صدَّق، بل وبدأ يعتبر مع الوقت أنَّ المعرفة التي تناقض أقوال الجهات العليا مسٌّ من الجنون. وكأنَّ برمجة العقل البشريّ قد تعرَّضت لفيروس فتَّاك في تلك البقعة من المعمورة، والتي يحكمها عنترة.

هذا الوضع الكارثيُّ ليس خيالاً بل هو موجود. صحيح أنَّه من وقتٍ لآخر تختلف صيَغُه وتتبدَّل أساليبه؛ ولكنَّه يتزايد باطّراد، وتأثيراته على العوام لا تزال فعَّالة.

المثقَّفون لا يستطيعون فعل شيء عندما يتمشَّى سمُّ الإعلام الاستعباديّ في دم الناس، بل سيغدون هم المجانينَ إن بدؤوا بالإفصاح عن الحقيقة، في زمن تحتاج فيه كتب العلوم إلى تعاريف واضحة للأشياء.

المناعة ضدَّه موجودة وليست كما للموت مستحيلة، وهي في متناول الجميع. هيَ تكمن في تعليم أنفسِنا وأولادنا ومنْ نَعولُ أنْ ننظر دوماً إلى عالمنا نظرة مراقب خارجيٍّ. أن ندرس تجارب باقي البلدان والشعوب، نُعاين المظاهر الحضاريَّة التي مرّوا فيها، ندرسُ ذلك دون بلادة ثمَّ نصحو إذْ ننصعق.

أنْ نكسب المناعةَ ذلك يعني ألا نطمس رؤوسنا في الوحل كالنعامة ونلزم المشيَ بجانب الجدران. ذلك يعني أن نأبى حياة العبوديَّة، وأن نكون دوماً أحراراً كما وُلِدنا. ذلك هو طريقنا الذي بدأناه، ولا بدَّ لمشوار الكفاح من نهايةٍ سعيدة إن صَدَقْنا، واللّهَ نسألُ أن ذلك يكون.

أغنية "عنصرية" تسخر من تكاثر اللاجئين السوريين في لبنان

أثارت أغنية لبنانية غضبا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي، لاحتوائها على عبارات عنصرية ساخرة من اللاجئين السوريين.

وقالت تقارير إعلامية: إن قناة "الجديد" عرضت تلك الأغنية ضمن البرنامج الكوميدي "قدح وجم".

ويسخر المقطع المحاكي لأغنية "عالعين موليتين" من السوريين، ومن استئجارهم بيوتا غير صالحة للسكن في لبنان، وإنجابهم لعدد كبير من الأطفال فيها.

وأشارت الأغنية إلى أن السوريين أصبحوا أكثرية في لبنان، وأن اللبنانيين باتوا مغتربين في بلدهم.

وأبدى ناشطون على فيسبوك وتويتر غضبهم من كيفية تعامل القناة مع المقطع الموسيقي، مشيرين إلى أن الأغنية تحمل كل رسائل التمييز والعنصرية.

جامعة عينتاب التركية تقر افتتاح معهد مهني بشمالي سورية

أقرت جامعة غازي عينتاب التركية افتتاح معهد عالٍ للتعليم المهني في مدينة جرابلس شمالي حلب، وذلك بموافقة مجلس التعليم العالي في تركيا.

جاء ذلك على لسان رئيس الجامعة الدكتور (علي كور) مؤكداً أن الجامعة قررت افتتاح معهد عالٍ للتعليم المهني في مدينة جرابلس السورية.

وأشار كور إلى أن جامعة غازي عينتاب بالتعاون مع وزارة التعليم التركية ورئاسة الشؤون الدينية ومؤسسات الأمن العام وغيرها من المؤسسات الحكومية تعمل على تشكيل هيكل مؤسسي في مناطق درع الفرات، في جرابلس والباب وأعزاز ومارع وعفرين.

2.8 مليون طفل سوري محرومون من التعليم

حُرم 2.8 مليون طفل سوري من التعليم منذ بدء الحرب ببلادهم عام 2011، حسب ما أعلنته منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

جاء ذلك في بيان أصدرته المنظمة عشية "مؤتمر دعم مستقبل سورية والمنطقة"، بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وأضاف البيان أنّ نحو 4.9 مليون طفل سوري يواصلون تعليمهم رغم الحرب والعنف والنزوح المستمر في البلاد منذ اندلاع الحرب فيها.

وأوضح أن نحو 90% من أطفال سورية النازحين واللاجئين بدول الجوار تمكنوا من الالتحاق بمدارس حكومية. في المقابل، فوّتت الحرب على 2.8 مليون طفل سوري فرصة التعليم بينهم من تخلف عن الالتحاق بالمدرسة، ومنهم من تركها بعد الالتحاق بها.

تركيان يصممان لعبة على الهواتف الذكية تحاكي "غصن الزيتون"

صمم طالبان جامعيان تركيان لعبة جديدة على الهواتف الذكية أطلقا عليها اسم "عفرين سيها" تحاكي عملية "غصن الزيتون" بمنطقة عفرين، شمالي سورية.

وبدأ الطالبان بتصميم اللعبة المذكورة خلال الفترة التي أطلق فيها الجيش التركي عملية "غصن الزيتون" يناير/كانون الثاني الماضي.

وتتألف اللعبة من 5 مراحل، تجسد حماية الجيش التركي قرى عفرين من إرهابيي "ب ي د/ بي كا كا" عبر طائرات تركية دون طيار، تستهدف مواقع الإرهابيين وقوافلهم.

ويمكن تحميل اللعبة مجانا على الهواتف الذكية التي تعمل بنظامي التشغيل "أندرويد" و"IOS"

عبد الملك قرة محمد

قرارات جامعة حلب تفتح الباب أمام 70 ٪ من طلاب الغوطة لإتمام دراستهم

تعتمد جامعة حلب منذ انطلاقها في المناطق المحررة نظامَ الشعب والفروع التي توزعت على معظم المناطق المحررة في الداخل السوري، فافتتحت الجامعة فروعاً لها في الغوطة الشرقية وحمص ومدينة حلب (الشرقية) وغيرها من المناطق التي لا تخلو من مشاهد القصف الكفيلة بإيقاف الحياة.

كلية الطب البشري التي افتُتحت في الغوطة الشرقية كانت تمثل إنجازاً تعليمياً ووساماً على صدر كل أولئك الذين أشرفوا على افتتاح الجامعة وساهموا في انتشارها على كل البقع السورية المحررة.

في الفترة الأخيرة ودّع طلاب جامعة حلب في شُعب الغوطة جامعتهم وخرجوا يحملون ألمهم وبقية من ذكريات التعليم والجامعة التي قضوا فيها أجمل لحظات العمر، كانت جامعتهم ملاذهم لإكمال تعليمهم في ظل الحصار، لكنها لم تنجُ أيضاً من صواريخ النظام الارتجاجية والكيماوية، فتعرضت الكليات لقصف عنيف آخره قصف مبنى شعبة كلية الاقتصاد ومعهد الإلكترون التابعين لجامعة حلب في الغوطة.

انتقل الطلاب المهجرون إلى شمال سورية موزعين على إدلب وريفها وريفي حلب الشمالي والغربي، لكنهم بقوا متمسكين بالإصرار على التعلم، فالتحق معظمهم بجامعة حلب جامعتهم الأم ليكونوا من جديد طلاباً للعلم وصناعاً للمستقبل.

جامعة حلب أعلنت في بيان بخصوص الكوادر والطلاب المهجرين:

- استقبال الكوادر التدريسية والفنية والإدارية في كليات وشعب جامعة حلب.
- استقبال الطلاب وإرسال قائمة بأسمائهم إلى رئاسة الجامعة لإلحاقهم ببرنامج الدروس والمحاضرات.
- تسهيل كافة العقبات بما يضمن قبول الطلاب والكوادر في جامعة حلب بشكل فوري.

صحيفة حبر سألت نائب رئيس جامعة حلب (د.عماد خطاب) عن وضع المهجرين وآلية قبولهم في كليات الجامعة، يقول د.عماد: "صدر تعميم من جامعة حلب بقبول كل الطلاب المهجرين في الكليات المماثلة لكلياتهم مع توفر معلومات عنهم في كليات الغوطة، بالإضافة إلى الكوادر التدريسية، ويبلغ عدد طلاب الغوطة 1200 طالب التحق منهم 70 % في كليات ومعاهد جامعة حلب حتى الآن"

وعن آلية القبول يضيف: " الطلاب لم يؤخذ منهم رسوم؛ لأن بعضهم دفع الأقساط في كليات الغوطة، ومن لم يدفع لن تؤخذ منه الأقساط الجامعية ناهيك أن طلاب الغوطة لديهم حسم 50 % عند تسجيلهم في كليات ومعاهد الغوطة الشرقية."

إن دعم المهجرين في مراحل التعليم العالي هو خطوة ضرورية ومقدمة على أي شكل آخر من أنواع الدعم التي تهتم بالحاضر وتحسن الواقع، لأن التعليم يحسّن الواقع ويؤسس لمستقبل واعد.

رنا ملحم

الممرضة (سلمى) تروي عن معاناتها المستمرة والتعذيب في معتقلات النظام

تقول سلمى: "بدأت قصتي بموت أهلي جميعاً، أقبلت على هذه الحياة طفلة وحيدة فقدتُ معنى الطفولة، فقدتُ أبسط حقوقي بحرماني كلمة بابا وماما وعشت حياة اليتم والأسى إلى أن تبنتني عائلة كريمة غمرتني بالحب والحنان واعتبرتني فرداً منهم ولم يشعروني يوماً قط أنّني لست ابنتهم، نشأت بينهم وتعلمت ودرست وأصبحت ممرضة.

عملت في مجال التمريض في مشفى الخميني في السيدة زينب في مدينة دمشق، ومن هناك بدأت قصة المعاناة، حيث أخبرنا أحد الممرضين، وكان من ريف إدلب، أن قوات المعارضة بحاجة ماسة إلى العلاج، وسألنا عمَّن يرغب في مساعدتهم، وبالفعل ذهبنا 4 ممرضين و4 ممرضات، كنا نذهب كل يوم لمعالجة الجرحى في نقاط ميدانية في أي مكان يُطلب فيه المساعدة، علمنا لاحقاً أنّنا كنا نتبع لمنظمة تسمى (منظمة الأسير) لم يقتصر عملنا على إسعاف الجرحى بل بدأنا بتحريض الشعب ضد النظام الجائر وإقناعهم على عدم الخنوع تحت ظل النظام المجرم.

استلمنا كميرات صغيرة كانت على شكل عدادة تسبيح لتصوير نقاط النظام وتصوير الحواجز التي نمرُّ بها. بقي يعمل الفريق ستة أشهر دون أن يعلم أحد بأمرنا، وذات يوم قامت قوات النظام باعتقال كافة أعضاء الفريق دون سابق إنذار، واستطعنا التخلص من الكميرات التي بحوزتنا فوراً، ودام اعتقالنا مدة 12 يوماً تحت التعذيب، استخدموا علينا أقسى أنواع العذاب، تفننوا في تعذيبنا مثل الصدمات الكهربائية التي تتلف الأعصاب والعود الكهربائي والجلد المتواصل ليلاً نهاراً ثم رشنا بالماء المثلج وحبسنا بالغرف الانفرادية التي لا تتسع سوى شخصاً واقفاً على قدميه بالإضافة إلى التعذيب النفسي مثل التوعد يقلع عيوننا والكثير من الأساليب الوحشية، ورغم كل أساليب التعذيب لم نعترف بأي شيء عن طبيعة عملنا أو الجهة التي كنا ننتمي إليها، فحولونا إلى سجن عدرا وهناك مكثنا 40 يوماً تحت التعذيب أيضاً، وعندما يئس النظام من اعترافنا قاموا بصبِّ الأسيد على رؤوسنا وذوَّبوا جلودنا واستشهد على أثر التعذيب شاب وفتاتان من الفريق.

قام النظام برمي باقي الشبان والشابات من فريقنا على أحد الجسور في دمشق، فوجدنا شخص وقام بنقلنا إلى المشفى، وبعد أن تلقينا العلاج وصحونا بعد عدة أشهر وجدنا أنفسنا بالمشفى وبدأ الهلال الأحمر بالاستفسار عمَّن قام بتعذيبنا بذاك الأسلوب الهمجي، فعلم النظام بأمرنا وعلى الفور جاء الضابط الذي قام بتعذيبنا

إلى المشفى وهددنا في حال تكلمنا بأي شيء وكشفنا أن النظام من قام بحرقنا فإنهم سيحرقون أهلنا وأحبابنا، وبالفعل لم نعترف خوفاً على أهلنا.

أخبرنا هذا الضابط أن واحدة من الفريق هي التي كانت تخبر الأمن بتحركات الفريق وهي (ريم الجندلي)

وتواصل سلمى حديثها قائلة: "تم التخلص من ريم من قبل أحد أعضاء الفريق بعد اعترافها بخيانتها وتسببها بقتل رفاقنا والعديد من الأبرياء، بعد ذلك قامت (جماعة الأسير) بنقلنا إلى لبنان، وهناك أجريت لنا بعض العمليات الجراحية والتجميلية، وبعدها عدت إلى سورية في الغوطة الشرقية وتابعت عملي بالتمريض، وفي إحدى المعارك أصبت بطلقة قناص ونقلت إلى لبنان للعلاج، قررت بعدها البقاء في لبنان، فقامت ما تسمى بمنظمة القصير بملاحقتي وهي تابعة للنظام، فسافرت إلى ألمانيا بطلب من جماعة الأسير مع ستة شباب وخمس شابات، وعملت هناك كناشطة إعلامية لمدة ستة أشهر، فعلمت بأمرنا القوى الألمانية فهربنا وعدنا أدراجنا إلى لبنان وبقينا هناك 20 يوماً، فلاحقتنا منظمة القصير مرة أخرى فهربنا إلى سورية إلى المناطق المحررة، وهنا انحل الفريق وذهب كل منا بحاله.

وبعد كل التضحيات والألم والأسى والمعاناة تخلت عنا المنظمة التي كنا نعمل لصالحها، فقررت الاستقرار والعيش مثل باقي النساء وتزوجت أحد المهاجرين، وبعد زواج دام بضعة أشهر استشهد زوجي بمعركة قرب ابن وردان بريف حماه.

وها أنا الآن أصبحت امرأة مهمشة حتى أني لا أملك ثمن رغيف الخبز، وأعيش عند أرملة لا تكاد تستطيع أن تأمن قوت أطفالها، وأشعر بالحرج كثيراً وحتى مجلس البلدة الذي أقطن فيه رفض إعطائي الإغاثة لأنني وحيدة ولا يوجد لدي أطفال.

أصبحت لا أملك ثمن ثوب لتغيير ملابسي وأعيش في تشرد متواصل.

لم أستطع أن أذكر اسمي الحقيقي لأن النظام يعرفني وربما يؤذي أقاربي الموجودين في مناطقه، كل ما أرجوه هو حياة كريمة فقط، فيما تبقى لنا من هذه البلاد

فائدة لغوية

ما الفرق بين الهبوط والنزول؟

الهبوط: يتبعه إقامة (اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم)، أي اذهبوا إلى مصر للإقامة فيها

النزول: فهو النزول المؤقت لا يعقبهُ استقرار.

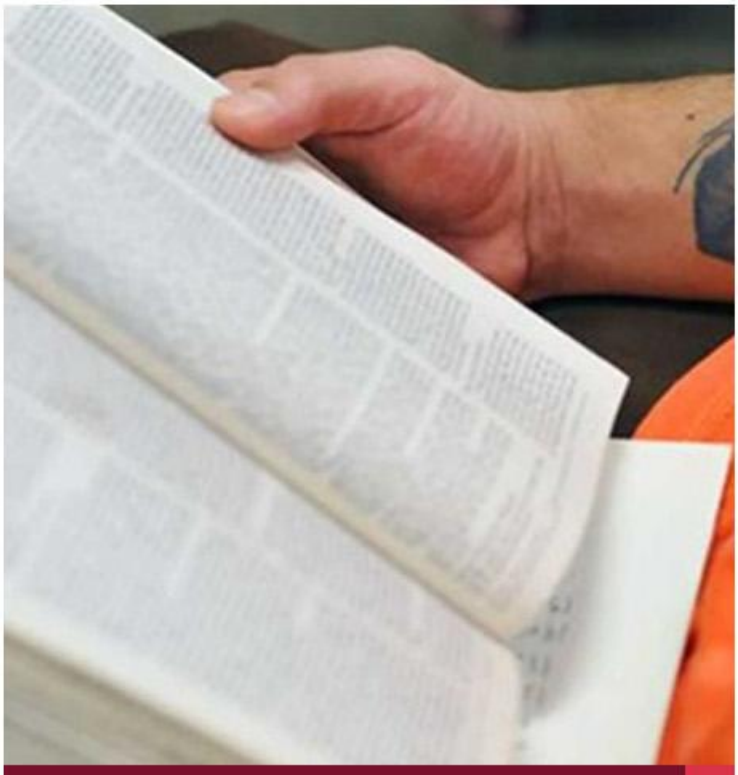

هل تعلم؟

أن القانون في سجون البرازيل ينصُّ على تخفيض مدة السجن 4 أيام لكل كتاب يطالعه السجين.

صناعة الصحافة

الصحافة الإلكترونية 2

تتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الإلكترونية، بتوفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية، مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال، طارحة العديد من التحديات بالنسبة إلى الوسائل التقليدية. نلاحظ أن هناك عنصر التحدي الذي أتت به الصحافة الإلكترونية، الذي تواجهه الصحافة التقليدية التي يتوجب عليها التكيف مع المنافسة الجديدة على أكثر من صعيد. الصحف الإلكترونية هي الصحف المكتوبة التي يعاد نسخها على الإنترنت، وتتميز عن النسخة المكتوبة باستعمال كبير للألوان والصوت والصورة.

في مثل هذا اليوم

1937 - مولد رئيس العراق الراحل "صدام حسين".

باسل عبود

قبل أن تغرق السفينة

لاشكَّ أن الانتكاسات الأخيرة التي أصابت الثورة المتمثلة بتهجير الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي تحزُّ في نفس كل إنسان حرٍّ، إلا أن المبالغة في تصوير حجم الهزيمة من قبل جمهور الثورة هو خدمة مجانية نقدمها للنظام على طبق من ذهب.

فلو حللنا الموقف بعقلانية أكثر لربما اتضحت لنا مجموعة من التفاصيل غابت عن أنظار معظمنا في خضم هذه الزوبعة الإعلامية الحاصلة، فالغوطة الشرقية المحاصرة منذ سنوات أبلى فيها الثوار بلاء أقل ما يقال عنه إنه أسطوري في وجه ثاني أقوى ترسانة عسكرية على وجه الأرض (روسيا) ومع ذلك لم تنجح الأسلحة التقليدية في حسم الموقف لصالح النظام وحلفائه على الأرض، حتى اضطر لاستخدام الأسلحة الكيماوية رغم معرفته المسبقة أنه سيعاقب على استخدامها ولو بصورة رمزية.

كان ومايزال الجانب الإنساني والأخلاقي المتمثل في حماية المدنيين العزل حلقة الضعف لدى الثوار، فاستغله النظام بشكل وحشي، حيث أمعن في ارتكاب المجازر للضغط على الثوار وحاضنتهم الشعبية ما أجبرهم في النهاية على القبول بخيار التهجير القسري حفظاً للأرواح وحقناً للدماء كما حصل مع جميع المناطق التي هجرت سابقا.

تلا عملية الغوطة الشرقية عملية مشابهة في القلمون الشرقي، لكن هذه المرة اختار الثوار عدم المقاومة منذ البداية لإدراكهم باستحالة المهمة في بقعة جغرافية معقدة، فالمنطقة شبه صحراوية ومحاطة بأقوى وأعتى القطع العسكرية، وأعداد الثوار قليلة مقارنة بالمساحة، فلا موارد غذائية ولا طرق إمداد، ولسنا هنا في صدد الدفاع عن القرار الذي اتخذوه، لكن تضخيم حجم الذخيرة والسلاح الذي تركه الثوار للنظام بشكل خرافي لا يكاد يصدق هو إجحاف كبير، فمنذ بداية الثورة خسر النظام الكثير من المواقع المليئة بالذخيرة والعتاد ولم نسمع أحداً من مواليه يخوِّن أو يشتم.

الثورة اليوم تمرُّ بأسوأ أيامها ولا خلاف على ذلك بين عاقلين، ونشوة النصر لدى النظام وحلفائه ستدفعه لتكرار التجربة في باقي المناطق المحاصرة كأحياء دمشق الجنوبية وريف حمص الشمالي، لكن على الثوار أن يدركوا أن الفرصة لا تزال في أيديهم لقلب الطاولة من جديد على رأس النظام وداعميه، ولنتذكر دائما كيف استطاع الثوار الأوائل تحرير معظم الجغرافيا السورية بأسلحة خفيفة دون دعم خارجي يذكر، فعلى الثوار اليوم القيام بعدة خطوات لتدارك الموقف:

أولا: وقف الاقتتال بين الفصائل المتصارعة، فهو قتال عبثي الرابح فيه خاسر، وليتعلموا من تجربة الغوطة كيف أن اقتتال الفصائل هناك كان السبب الرئيس في سقوطها.

ثانيا: تغيير أسلوب المعارك من المواجهة المباشرة إلى حرب العصابات والإغارة والكمائن، فالنظام استطاع إعادة السيطرة على مناطق شاسعة عبر حروب المواجهة والحصار ثم التهجير بعد أن خسرها في بداية الثورة بحرب العصابات وقطع خطوط الإمداد.

ثالثا: العمل خلف خطوط العدو بالعبوات والاغتيالات وعبر الطائرات المسيرة، ما سيشل حركة النظام ويؤدي إلى فقدانه الأمن في مناطقه.

ويبقى الأهم من ذلك أن تبقى الحاضنة الشعبية للثوار في صفِّ الثورة، فرغم كل ما حصل يحق لنا أن نفخر بما قدمه الثوار حتى اليوم من صمود، فحزب الله على سبيل المثال لم يصمد أمام إسرائيل أكثر من شهر واحد، واعتبر نفسه بعد تلك الهزيمة منتصراً لصموده أمام الجيش الإسرائيلي، بينما الثورة السورية بعد أكثر من سبع سنوات ماتزال عصيَّة على النظام وحلفائه.

انزع لثامك:
لنرى طلتك البهية
لا يخفي وجهه من يدافع عن قضية

محي الدين راشد

الغِشُّ قد يصل إلى إزهاق الأرواح ويكرس الرذيلة

خلق الله الإنسان وأودعه مجموعة من القيم الأخلاقية جعلها من فطرته، وما الأشياء التي تشوه الفطرة إلا مكتسبة ليست في أصل الخُلق، ولا يخلو مجتمع من مرض القيم وتشوهها بل فقدان بعضها وربما جُلها.

فالغش مثلا يكرس الرذيلة في الأوساط الاجتماعية، بأشكاله وألوانه واختلاف تسمياته، فقد طال المعاملات التجارية والبيع والشراء حتى المؤسسات، فضرب مبدأ تكافؤ الفرص، فهو بذلك مصدرا للظلم الاجتماعي.

يلجأ الغشاشون عادة إلى طرق غير مشروعة، معتمدين على الحيل والمكر والتزوير والتلاعب، لتحقيق أهدافهم الشخصية التي من خلالها يلحقون أضرارا مادية ومعنوية بالآخر وحاجاته، والأمثلة عن الغش كثيرة لدرجة وجوده في كل مفاصل الحياة، إذ يوجد في (الدراسة وتحصيل العلم، والزواج، وعمليات البيع والشراء، والصحة والطب، والطعام الشراب، إلخ) وحسبنا أن ندلل على خطورته من خلال غش الأدوية لأنه يصل إلى زهق الأرواح، فبيع دواء منتهي الصلاحية بتزوير تاريخ صحيح، يعود بالأضرار على المريض التي ربما تصل إلى التسمم والوفاة! وفي هذا الصدد نذكر أن الكثير من منتجات الأدوية في سورية لم تعد تعطي الفائدة المرجوة، وذلك بسبب تقليل المادة الفعالة للدواء من قبل المعامل المصنعة، فهنا يعتبر الغش أكثر خطورة لأنه متعلق بصحة الناس وحياتهم، فهل يدري الغشاشون ذلك أم لا يهمهم سوى الكسب ولو على حساب حياة الآخرين وصحتهم؟!

وسنكتفي بمثال آخر له انعكاساته الكارثية على المجتمع وتماسك وحدته المكونة له (الأسرة) وهو الغش في الزواج، من خلال إخفاء عيوب (خَلقية أو خُلقية..) في الفتاة أو الشاب، فيتم الزواج، إلا أنه بدل أن يتكلل بالسكينة والراحة والبناء يتكلل بالطلاق عندما ينكشف الغش!

الغشاش غالبا ما ينفق أوقاتا ثمينة في البحث عن أنجع الطرق والأساليب لتنفيذ فعله من أجل المساس بحقوق الغير، ولو أنه خصص هذا الوقت لتحقيق أهداف مشروعة تخدم غرضه وترضي الناس لكان خيرا له وللناس أجمعين.

إن تكرار الغش يجعل الغشاش مهووسا غير مستقر نفسيا، لا يهدأ ولا يرتاح له بال، تنمو في أعماقه هستيريا الشك، يمتلكه الخوف والرهبة من أي شخص ينظر إليه، يكاد لا يظهر ضمن مجموعات الناس شعورا منه أنه غير محبوب بينهم، أو لا يثقون به، أو يرفضون التعامل معه.

والنبي صلى الله عليه وسلم حذر من الغش وتوعد فاعله، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا. فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني" وفي رواية: من غشنا فليس منا، وفي رواية أخرى: ليس منا من غشنا. رواه مسلم

فكفى باللفظ النبوي "ليس منا" زاجراً عن الغش، ورادعا عن الولوج في حياضه الدنسة، وحاجزاً من الوقوع في مستنقعه الآسن.

الغش يتعارض مع الإسلام ومع والقيم الأخلاقية والإنسانية التي تنشدها كل المجتمعات، وهو آفة تهدم قيم الفضيلة لتحل الرذيلة مكانها وتنتشر، لذا تتوجب التوعية حول خطورته وعواقبه، واستغلال كل الطرق لأجل ذلك كتنظيم منتديات ولقاءات وبرامج توعوية تستهدف جميع الأوساط الاجتماعية والمهنية بشكل مباشر..

محمد حلبي

محمية طبيعية في المناطق المحررة

"محمد علاء الجليل" الملقب بعلاء طبية يملك محمية فريدة من نوعها، إذ إن المحميات غالباً ما تكون للحيوانات المهددة بالانقراض والكبيرة حجماً، أما بالنسبة إلى علاء فقد سخَّر وقته وماله بإهداء القطط الضالة "محميةً" طبيعية رفقاً بها.

علاء طبية كان يعمل رجل إنقاذ ومسعفاً للناس إبَّان تعرض مدينة حلب لحملة القصف المكثفة، إضافة إلى اهتمامه بتربية القطط الضالة وحمايتها، ووصل تعلقه بالقطط إلى تأسيس بيت لها يعتبر الأول من نوعه في سورية، حيث كان يهتم بمئة قط تقريباً.

تعرف علاء على شخص كان يعمل في صحيفة أجنبية حسب قوله، فساعده بنشر تقرير عن عمله بتربية القطط الضالة وحمايتها وإطعامها في وقت الحرب، وبفضل هذا التقرير تعرف على الكثير من الأشخاص الذين ساعدوه على إكمال مشروعه.

يقول علاء لصحيفة حبر: "بدأت بالشهرة والظهور عندما بدأ الناس بالسؤال: من هو رجل القط في حلب؟ كما كان للإعلاميين والصحفيين دور كبير بشهرتي؛ لأنهم استطاعوا إيصال صوتي إلى العالم الخارجي ونشر التقارير عن عملي." أنشأ علاء صفحة في الفيسبوك باسم "Il gattaro D'aleppo" ضمت 70 ألف صديق استطاع أن يصل من خلالها إلى العالم.

يتابع علاء: "بعد أن تعرفت على العديد من الأشخاص الذين بادروا بتقديم الدعم لي، طلبوا مني تأسيس محمية خاصة بالقطط وتسميتها بـ "منزل أرنيستو" نسبة لاسم قط إيطالي مات بمرض السرطان، وأن أجمع قطط الشوارع." وصل عدد القطط التي كان يرعاها في مدينة حلب إلى 200 قط، من خلال الدعم الذي قُدم لرجل القط في سورية، قام بمساعدة ومساندة الناس من أهل منطقته من خلال إنشاء آبار مياه للناس، وتقديم الدعم لمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويعود سبب تسمية المحمية بهذا الاسم إلى قط "أليساندرا العابدين" وهي امرأة من أصول لبنانية تحمل الجنسية الإيطالية، استطاعت أن تساعد علاء بكثير من الأشياء، إضافة إلى رعاية المدارس ومساعدة دور الأيتام، ففي بداية حصار مدينة حلب استطاع أن يجمع مبلغاً كبيراً من المال، واستطاع توزيع أطنان من المواد الغذائية الأساسية من سكر وأرز وبرغل وسمن، وغيرها من الحاجات الأساسية.

يتابع علاء قوله: "تعرضت المحمية إلى العديد

من الغارات الجوية، ودمرت سيارة إسعاف ومات ما يقارب 40 قطاً بالقصف." وفي أواخر عام2016 عندما تمت عمليات تهجير الناس من حلب الشرقية، لم يكن بمقدور علاء إلا أن يوزع القطط على العائلات التي تخرج من حلب المدينة إلى الريف، فكان يضعهم في سلال بلاستيكية ضمن كل سلة ثلاث قطط، وأخرج علاء معه في سيارة الإسعاف عددا من المصابين، وعند خروجه من مدينته حلب طُلب منه أن يسافر إلى أي دولة أجنبية يريد، لكنه رفض العيش خارج سورية.

بعد التهجير قام بعمل زيارة لأطفاله الثلاثة في تركيا، وقابل أصدقاءه الذين ساعدوه بإنشاء المحمية السابقة في حلب، وتم التوصل إلى اتفاق مضمونه افتتاح محمية ثانية للقطط من جديد في بلدة "كفر ناها" في ريف حلب الغربي، تم فيها جمع القطط التي أخرجها من حلب، إضافة إلى جمع القطط المشردة في الشوارع من قرى وبلدات الريف الغربي، كان المشروع الثانوي هو إقامة حديقة ألعاب للأطفال ومركز طبي لمساعدة الناس وافتتاح روضة خاصة مجانية باسم "رجل القط" ودعم تلك المشاريع يستمد من عائدات المحمية إضافة إلى دعم عدة مدارس منها مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة في قرية" الجينة" فكان لكل قط بيته الخاص به على شكل مثلث محفور عليه اسمه، إضافة إلى وجود طبيب جراح بيطري دائم مخصص للقطط، ووجبات طعام ضمن أوقات محددة تقدم بصحن خاص بكل قط.

يتابع علاء قوله:" أصدقائي الأجانب أغلبهم محبٌّ للشعب السوري، فلا يهمهم أياً كان دينه، يهمهم أنه يوجد إنسان يقدم المساعدة للحيوانات والناس في أوقات الحرب والتهجير." حصل علاء على أفضل شخصية عام 2016 وكان حديث العالم على الفيسبوك، فحصل على 10 آلاف دولار هدية من منظمة إيطالية على عمله كرجل قط أولاً وإسعاف للبشر والحيوانات ثانياً. تواصل مع رسامين عالميين كالرسامة "ميمي" التي تعيش بإسبانيا، والرسام الأميركي "البيرتو" فرسموا له العديد من اللوحات لإنقاذ الناس وتم بيعها في المزاد العلني حتى استطاع شراء وتأسيس بيت ومحمية جديدة للقطط، وينوه علاء إلى لأنه حتى هذه اللحظة هناك لباس وأدوات تباع باسم "رجل القط" في سورية وفي كل أنحاء أوروبا ليس من باب التسول إنما كتجارة، فمن يريد دعمه ودعم من يساعد الأطفال والفقراء ويساعد بحماية الحيوانات الضالة يقدم دعمه بطريقة جميلة.

يعدُّ هذا المشروع الذي قام به علاء الأول من نوعه في سورية، ويعدُّ ملفتاً للنظر لأنه يهتم بالقطط وتربيتها.

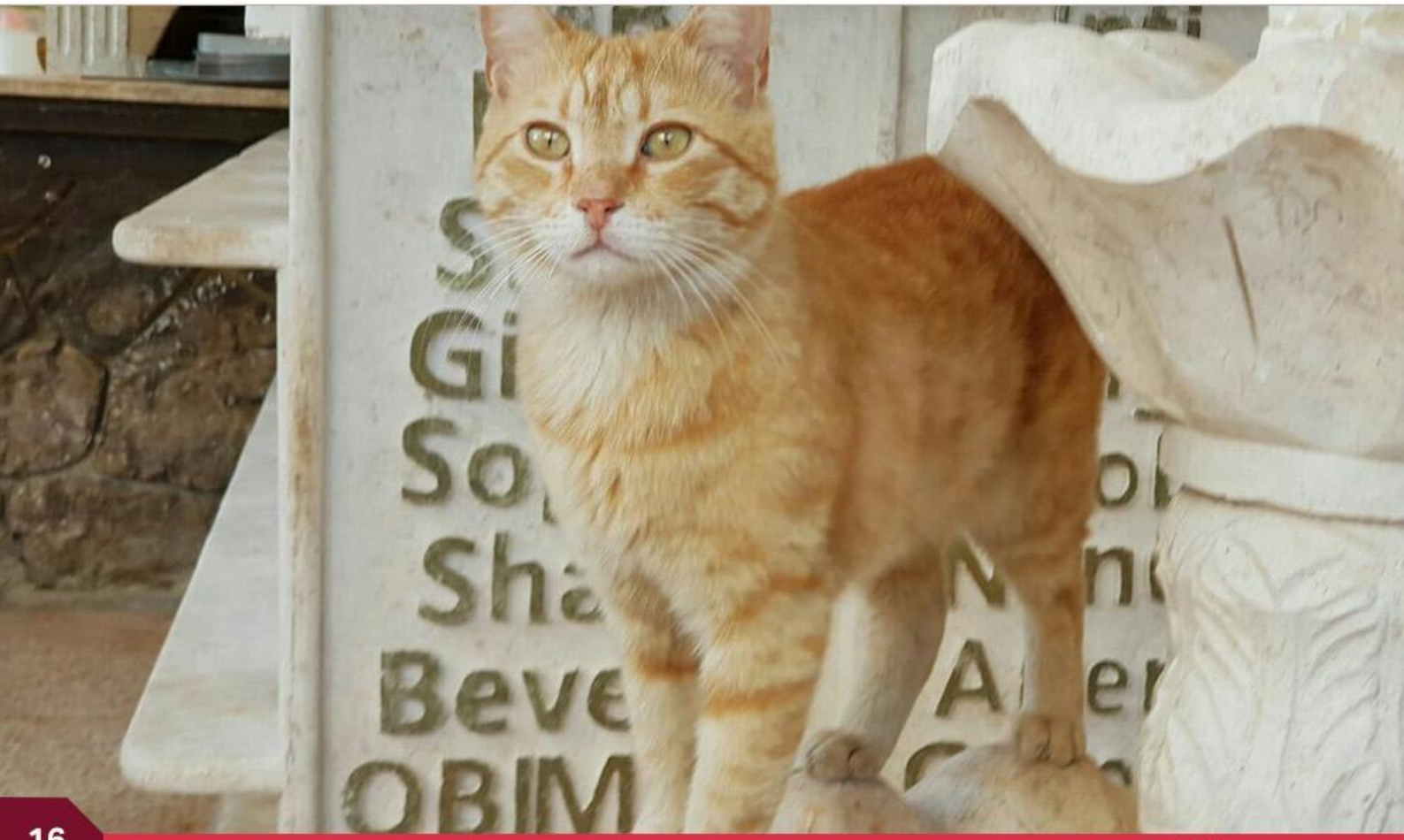

سلوى عبد الرحمن

أولويات إعادة بناء النسيج السوري

يُعرف المجتمع السوري عبر التاريخ بتنوعه القومي والعرقي والديني وتماسك مكوناته من عرب وسنة ودروز وعلوية وشيعة بنسب متفاوتة إضافة إلى الأكراد والأرمن والسريان، وجميعهم يرتبطون بعلاقات اجتماعية متينة، فلا فرق بينهم إلا من خلال ما يقدمونه من خدمات للبلد والمجتمع.

وكان لاندلاع الاحتجاجات بداية عام 2011 ضدَّ فساد النظام أثر بالغ في زيادة تماسك النسيج السوري، إلا أنها لم تلبث أن تفتّت بعد أن استخدم النظام الطائفة والعرق كأدوات لمحاربة الشعب السوري وإجهاض حراكه، وجعل مطالبه في الحرية والكرامة ذات صيغة فئوية بعيدة عن أهداف الوطن ككل، وجعل لكل جماعة أهدافها الخاصة التي تسعى إليها، لتقع مختلف الأقليات والأكثرية في هذا الصراع البيني بعيداً عن الأهداف الجامعة في فترة من الفترات.

من جهة أخرى، ساهمت التدخلات الخارجية المساندة لأطراف الصراع في زيادة انقسامات مكونات النسيج السوري إضافة إلى استغلال بعض السياسيين السوريين الفرصة لتنفيذ مشاريعهم وترسيخ نفوذهم الأمر الذي زاد الفجوة اتساعًا بين السوريين، كذلك عملت سياسات الدول الكبرى في تعاطيها الخطير مع الملف السوري التي أدت بدورها إلى إطالة الحرب دون أن يلوح في الأفق أمل في نهايتها.

إن ترسيخ الطائفية والتدخلات الخارجية هما أبرز أسباب الانقسام في النسيج السوري وبناء على هذا، فمن مصلحتنا نحن السوريين أن نعمل على إنجاز وثيقة اجتماعية وطنية ترسخ أسس السلام المجتمعي على المدى الطويل وتعيد ثقة السوريين ببعضهم، يراعي القائمون عليها أهمية احترام التنوع القومي والديني في مكونات نسيجه، مع التركيز على أهمية تكوين جيش وطني موحد، والعمل على هيكلة دولة وطنية تمهد الطريق أمام مواطنيها لبناء مؤسسات تكفل لهم حقوقهم المدَنية بعيدًا عن انتماءاتهم الدينية ودون تدخلات خارجية.

إن طرق معالجة أسباب "انقسام النسيج السوري" والبحث عن آليات لتعافيه وإعادة وحدته لم تتعدَ إطار المساندة والدعم المادي والنفسي للمُهجرين والنازحين وضمن إمكانيات محدودة وسط تخاذل المنظمات الدولية وهي صراحة خطوة جيدة إلا أن هذه الحلول مؤقتة ولا تتجاوز إطار (الحفاظ على البقاء وإيجاد لقمة العيش) وهذا ما يسعى إليه النظام والدول بدلا من يسعى النظام والدول إليه.

وهنا يجب أن يكون دور الدول الغربية والعربية مساعداً في تمكين السوريين من عملية الانتقال السياسي التي تضمن استقرار سورية أولًا عن طريق إيقاف قتل السوريين من قبل النظام وحلفائه، وانطلاقاً من تلك المرجعيات التي صاغها السوريون سابقًا في جنيف التي تؤكد ضرورة زوال بشار الأسد باعتباره المسبب الرئيس لكافة الجرائم، ومعاقبة كل من تورط بدماء السوريين، وتشريدهم في أصقاع الأرض.

وقياسًا مع تجارب بلدان أخرى عانت من الحروب وتعافت منها وأصبحت أقوى اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا وبنت مجتمعات مدنية تحت حماية القانون والعدالة، فإن الركيزة الأساسية لنهاية الحرب في سورية يجب أن تقوم على "وعي المواطن السوري" وتقبله للآخر دون أي شروط وفهم التغيرات الجذرية في بنية المجتمع بعيدًا عن أي تعصب طائفي أو قومي أو تدخل خارجي.

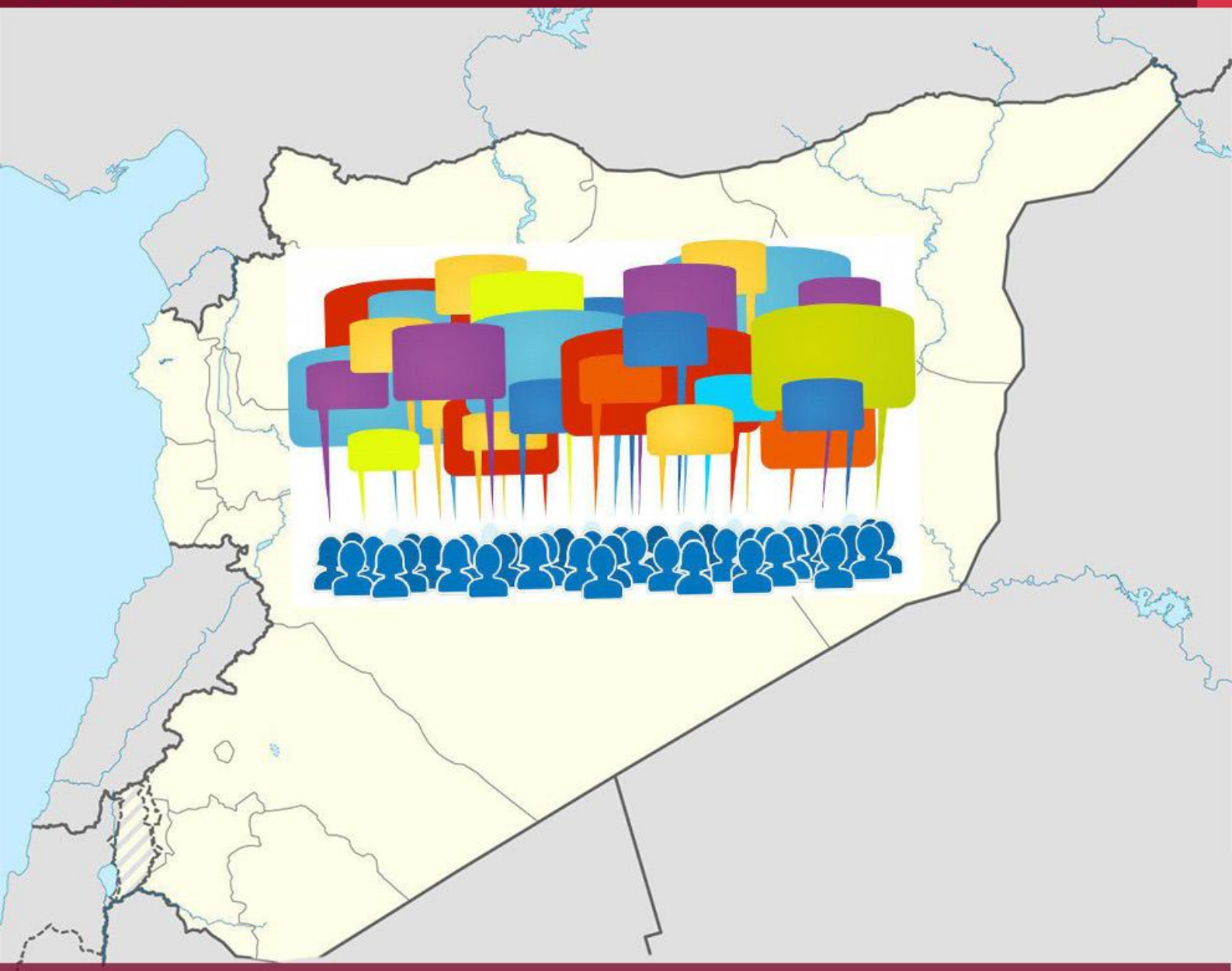

نهاية نجد أن أولويات إعادة بناء النسيج السوري التي ينبغي على كافة أطياف المجتمع السوري اتخاذها لتخفيف آثار الحرب على الروابط الاجتماعية حفاظًا على وحدة مكوناته، تتجلى في:

• العمل على إعداد خطط عمل لرفع مستوى ثقافة المواطن السوري وزيادة وعيه.

• توفير فرص عمل لتأمين حياة كريمة للسوريين تتناسب مع وضعهم المادي المتدني عن طريق زيادة عدد المشاريع التنموية والإعمار وعدم الاعتماد على المعونات والسلال الغذائية.

• إعادة تأهيل المؤسسات الأمنية لمكافحة الفساد وإقامة مراكز دعم وتأهيل اجتماعي تستهدف كافة شرائح المجتمع السوري لتعزيز الحوارات والروابط المجتمعية بينهم.

• إنشاء منظمات حقوقية مستقلة تعنى بمراقبة الانتهاكات، ودعم التجمعات الفكرية والنخب الثقافية لتعزيز الحريات السياسة لأنها الأقدر على صناعة القرار ورسم مستقبل سورية بما يتناسب مع احتياجات مواطنيها.

مرحلة إعادة بناء نسيج المجتمع السوري ليست بالعملية السهلة نتيجة الأوضاع الكارثية التي تعرض لها خلال الحرب حاله كحال جِراح نسيج أجساد السوريين التي تمزقت بسبب إصابة في الحرب تحتاج وقتا طويلا حتى تندمل كل جراحه وتتعافى لينهض من جديد، وأي عملية بناء حقيقية لابد أن تكون متكاملة جغرافيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا.. إلخ، وهذه جميعها لن تبدأ فعليًا إلا مع زوال النظام السوري.

ياسين المحمد

السلاح بيد المدنيين .. ظاهرة تدق ناقوس الخطر

في ظل استمرار الثورة السورية، وبعد أكثر من عامين على تحرير محافظة إدلب وريفها ومناطق أخرى في الشمال السوري، بدأت ملامح بعض الظواهر السلبية بالظهور بين أوساط المدنيين، ولعل من أبرز ما يجدر الحديث عنه لخطورته هو الانتشار الواسع للسلاح الفردي بيد المدنيين عموما وبيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة على وجه الخصوص، حيث سببت هذه الظاهرة أزمة حقيقية ذات عواقب وخيمة ترتقي في بعض الأحيان إلى القتل غير المتعمد والمتعمد في أحيان أخرى، حيث أصبح تكرار حوادث القتل أمراً مألوفاً واعتياديا، فلا بد أن تسمع بين الحين والآخر عن حادثة هنا وأخرى هناك، وكل ذلك سببه الانتشار الواسع للسلاح بيد المدنيين، الأمر الذي سهل حدوث الجريمة، فهو الوسيلة التي يلجأ إليها بعضهم لحل النزاعات، أو للتعبير عن حالة فرح بمناسبة اجتماعية معينة كالزفاف، ومناسبة حزن كتشييع الشهداء.

لا بد من عدم تجاهل الأسباب الرئيسة التي ساهمت في اتساع هذه الظاهرة، حيث يتقدم هذه الأسباب الانتشار الكبير لمحلات تجارة السلاح في المناطق المحررة، خصوصا بعد سيطرة المعارضة على مدينة إدلب وريفها، فلا تكاد تخلو بلدة في ريف إدلب المحرر من محلات لبيع الأسلحة الفردية بكافة أنواعها ابتداء من المسدس إلى الرشاش مرورا ببندقية الكلاشنكوف والقنابل اليدوية، وتبلغ قيمة السلاح ما بين 150إلى 500 دولار للقطعة الواحدة.

ويعتبر غياب الأجهزة الأمنية سببا مهما في انتشار هذه الظاهرة السلبية، حيث تفتقر المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة لوجود جهاز أمني متكامل متخصص في ملاحقة ومتابعة مثل هذه الأحداث، ومراقبة وحماية الممتلكات العامة والخاصة من حالات السرقة والاعتداء، وتحقيق الأمن والاستقرار بين المدنيين.

"حيان المحمد " أحد سكان جبل شحشبو بريف حماة الغربي في حديثه لصحيفة حبر عن هذه الظاهرة، قال: "كانت حالات القتل بالسلاح نادرة في السابق، أما الآن فنواجه مشكلة غاية في الخطورة وهي الحالات المتكررة للقتل في بعض المشاجرات والاحتفالات، حيث يُطلق عدد كبير من الذخائر على يد البعض الذين لم يتقنوا استخدام السلاح بشكل جيد."

وأضاف المحمد " الأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل يزداد خطورة عندما يُستخدم هذا السلاح في عمليات خطف وسرقة واعتداء على أملاك المدنيين دون أي رقابة.

ومع تفاقم هذه الأزمة يوما بعد آخر لا بد من وضع حد لهذه الظاهرة، وربما تتلخص في وضع قوانين تحمِّل المحال التجارية مسؤولية بيع السلاح للمدنيين غير المقاتلين ضمن التشكيلات العسكرية، ويكون ذلك بتكليف رسمي من القائد للتشكيل أو أحد المسؤولين، وللأطفال دون سن الثامنة عشرة, بالإضافة إلى قوانين أخرى تجرِّم أي شخص يُضبط بيده سلاح فردي في غير مكانه المناسب، كما تمنع أيضاً إطلاق النار في المناسبات الاجتماعية، وضبط المشاجرات التي يلجأ بعض المدنيين فيها لاستخدام قوة السلاح لأغراض وغايات شخصية، ولا ننسى أيضاً الدور المهم للجهات المعنية في إقامة لقاءات ودورات توعوية لترسيخ المعنى المراد من حمل السلاح وكيفية التعامل الإيجابي معه.

صهيب طلال الأنطكلي

إدلب والقنبلة النَّووية

يقولُ العِلم: "الاندماج النَّووي يولدُ كميةً هائلةً من الطَّاقة والإشعاع قبل أن يحدثَ الانفجار العظيم." لا أعرف عن القُنبلة النَّوويَّة إلَّا هذا اليسير الذي قرأتُه في مقالة مبسَّطة عن العالم الباكستاني عبد القدير خان؛ الذي يعتبر أبا القنبلة النّوويَّة الباكستانية.

لا أَدري لماذا أوحى إليَّ هذا الاندماج أن أشبه إدلب اليوم بهذه القنبلة العظيمة!

عندما ننظر إلى الأمور من أَكثر من زاوية؛ فإن كلّ زاوية تعطينا شكلاً مُختلفاً عن الآخر، فالعَجز الجسدي يحدُّ من قدرة الإنسان على العمل والإبداع، لكن من زاوية أخرى ثمة الكثير ممن امتحنَهم الله بهذا العجز تفوقوا بإبداعم على كثير من الأَصحَّاء.

في إدلب الكلُّ يقول: إن تهجيرَ النظام للسوريين الثائرين عليه وحشدهم في إدلب أمر خطير للغاية، وهو تمهيد لمأساة، لا قدر الله، والنظام السوري الحاكم لا يتورع عن ذلك.

لكن لننظر إلى الأمر من زاوية أخرى كما تقدم، فإدلب اليوم مع كلّ هذا الحشد السوريّ فيها أصبحت تشبه القنبلة النوويَّة التي تنتج عن اندماج عظيم، كما ذكرنا، يولد طاقة عظيمة، وهي سلاح رادع كافٍ ليحمي الوطن من كل من يفكر أن يمسَّه بسوء، لماذا لا نرى الأمر بهذه الطَّريقة؟ ربّما يقول البعض، متأثراً ربَّما بنظرية أنَّ الآخر خبيث وبالغ الذّكاء والمكر: "إن الذي خطَّطَ لِحشد المعارضينَ في إدلب لا بدَّ أنَّه حسَبَ كلَّ حساب." أقول: إن أكابرَ المجرمين أذكياء لا شكَّ، ونحن نتحدَّث عن دول عُظمى بحجم الولايات المتحدة وروسيا وإيران، لكن في نهايةِ الأمر هُم مُنقادونَ لتدبير عظيم دبَّره وقدَّرَه خالقٌ عظيمٌ؛ وما هُم إلا أدواتُ تنفيذ، والكل كذلك. اللّهُ سبحانَه يقولُ: "إنَّهم يكيدونَ كيداً وأَكيدُ كيداً، فَمهّلِ الكافرينَ أَمهِلْهُم رويداً" فَالله سبحانه لم يقل: إنهم، أيْ الكفَّار، يكيدونَ كيداً وأنتم في المقابلِ تكيدونَ، لكنَّه قالَ: إنهم يكيدونَ واللّهُ في الجهةِ الأخرى يكيدُ كيداً.. فَمهِّلِ الكافرين. هي دعوةٌ لصُنع القنبلة النَّوويَّة السُّوريَّة في إدلبَ من كل المكونات السورية، يداً بيدٍ يندمجونَ ويتفاعلونَ وينفجرونَ قوةً وبهاءً وحضارةً وحريّةً.

أسرة التحرير

آخر فضائح النظام الرياضية ... سجن اللاعبين وتهديد الجماهير

لم تجد اللجنة التنفيذية في الاتحاد الرياضي حرجاً من توجيه إنذار لنادي الطليعة وجماهيره بسبب رفعهم صوراً للاعبي الفريق أثناء مبارياته في ملعب حماة البلدي.

وجاء في الإنذار: " قررت اللجنة توجيه إنذار نهائي لجماهير نادي الطليعة وذلك لرفعهم صوراً لأشخاص أثناء مباراة ناديهم مع نادي الجيش، كما تأكد اللجنة على جميع إدارات الأندية والجماهير وروابط المشجعين بعدم وضع أي صورة لأشخاص أو لافتات تحمل أسماءً لأشخاص" ويأتي هذا القرار ضمن سياسة النظام التعسفية الديكتاتورية التي وصلت إلى مرحلة لا تطاق داخل المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد، وهو ما ينافي طبيعة التشجيع الرياضي في كل أنحاء العالم، فمهما وصلت درجة الديكتاتورية في دولة لن تصل إلى منع الجماهير الرياضية من ممارسة طقوس التشجيع من الهتاف والمناداة ورفع صور ولافتات لأسماء اللاعبين.

ولم تنسَ اللجنة الرياضية في ختام بيانها التأكيد على رفع صور الأسد الأب والابن فقط دون أي صور أو أسماء أخرى.

وفي سياق متصل أثارت مسألة سجن اللاعب الكندي ذي الأصول السورية الجدل في الأوساط الرياضية، حيث لم يستطع أحد تفسير هذه العملية.

اللاعب ملهم ببولي البالغ من العمر 24 عاماً عاش كل حياته في كندا ولعب لمنتخب كندا الأولمبي، لكنه فضل أن يأتي إلى سورية للعب فيها، فتمت الموافقة من قبل الفيفا أيضاً بعد أن أخبرهم رغبته بتمثيل منتخب سورية، وعند وصوله إلى سورية وقع عقداً مع نادي الاتحاد الحلبي بعد تمكنه من إخراج هوية سورية، لكن ذلك لم يمنع المخابرات السورية من سحبه إلى الخدمة العسكرية!

وقال وائل عقيل مدير الكرة في نادي الاتحاد لتلفزيون الخبر "ملهم ببولي أتى إلى بلده سورية ليلعب كرة القدم ويخدم منتخب بلده لا ليوضع في السجن بعد حصوله على الهوية السورية"

وأضاف عقيل: "إن اللاعب يقوم بكافة إجراءات البدل عن الخدمة العسكرية، لكن فجأة اختفى لنتفاجأ أنه في سجن الشرطة العسكرية بعد ثلاثة أيام من اختفائه ولم يسمحوا له بإجراء اتصال."

واستغرب عقيل: "كيف يتم تجاهل كل الأوراق مع العلم أن شعبة التجنيد أخبرت الشرطة العسكرية أن أوراقه مكتملة؟! لكن لم يتم السماح له بالخروج بحجة أنه تمت كتابة الضبط!"

وبعد عدة محاولات من قبل إدارة النادي أُفرج عن اللاعب الذي ربما تمنى لو بقي في كندا ولم يفكر يوماً بالعودة إلى سورية التي يحكمها النظام بسياسة التعسف والتعنيف دون الاهتمام بالإمكانيات الرياضية، فهل يمكن لهذا النظام أن يكون راعياً للرياضة والرياضيين؟! أم هو راعٍ للقتلة والمجرمين؟!

ضرار الخضر

وكالة الفضاء الأوروبية تطلق كتلوكا جديدا مذهلا يضم نحو 1700 مليار نجم

يستمر القمر الصناعي (جايا) التابع لوكالة الفضاء الأوروبية في تحقيق النتائج المذهلة، فقد أدى عمله في إنشاء كتالوج عالي الدقة يضم نحو 1.7 مليار نجم تم جمعها في غضون 22 شهرا، وهي أكبر خريطة فردية لنجوم درب التبانة.

وتقول وكالة الفضاء الأوروبية: "إن البيانات الجديدة تتضمن المواقع والمسافات ونقاط علام وتحركات أكثر من مليار نجم، وكذلك القياسات الدقيقة جدا للكويكبات في نظامنا الشمسي والنجوم في مجرة درب التبانة." وقال غونتر هاسينغر مدير العلوم في وكالة الفضاء الأوروبية في بيان له: "إن مشاهدات جايا هي إعادة تحديد لأسس علم الفلك". وبالنسبة إلى بعض ألمع النجوم في البحث فإن مستوى الدقة يمكن تشبيهه برصد قطعة نقدية على سطح القمر من الأرض، حسب وكالة الفضاء الأوروبية.

ومع هذه القياسات الدقيقة فمن الممكن تحديد التبدلات الحقيقية لحركة النجوم في المجرة، وهو تحول واضح في السماء بسبب مدار الأرض السنوي حول الشمس، إذ يسرد الكاتالوج الجديد اختلاف المنظر والسرعة في الفضاء، (الحركة المناسبة) لأكثر من 1300 مليار نجم، ويقول الفريق: "إن أدق هذه الفوارق ستوفر قياسات جديدة لنحو 130 مليون من النجوم المنفردة." كما تتضمن البيانات الجديدة معلومات عن إشعاع ولون نصف مليون من النجوم المتغيرة عبر الزمن، ويتضمن كذلك سرعات على طول خط النظر لمجموعة فرعية من سبعة ملايين نجم، ودرجات حرارة سطح حوالي مئة مليون نجم، وتأثير الغبار النجمي على 87 مليون نجم، بالإضافة الى ذلك حدد جايا مواقع ومدارات أكثر من 14000 كويكب معروف في نظامنا الشمسي، كما أن جايا اقترب من مواقع أكثر من نصف مليون شبه نجم، وهي كائنات سماوية ضخمة وبعيدة للغاية تنبعث منها كميات كبيرة من الطاقة يغذيها نشاط ثقوب سوداء ضخمة في القلب منها، ويستخدم فريق جايا مثل هذه المصادر والملاحظات ليحدد إطارا مرجعيا للإحداثيات السماوية لجميع مكونات الكاتالوج.

وتقول وكالة الفضاء الأوروبية: "إن جايا حددت أيضا مدارات 75 تجمعا كرويا (وهي أنظمة قديمة من النجوم مترابطة بالجاذبية وتوجد إلى حدٍّ كبير في هالة المجرة)، وكذلك 12 مجرة صغيرة تدور حول درب التبانة، وتقدم هذه الملاحظات للعلماء النظريين فكرة عن كيفية نمو مجرتنا الحلزونية الكبرى وكيف تطورت على مدى الدهور، وكذلك توفر بيانات جديدة عن توزع المادة المظلمة الغريبة في درب التبانة.

ومن مدار جايا الذي يبعد عن الأرض حوالة 1.5 كيلومترا ستتمكن من مراقبة النجوم دون أي عائق، وستكرر المراقبة سبعين مرة لكل ما ورد في الكتالوج، مما سيعطينا سجلا عن اللمعان والمكان بمرور الوقت.

الحدث

استقالات الائتلاف

توالت الاستقالات من الائتلاف الوطني السوري، قبل أيام من موعد الخامس من مايو/ أيار المقبل المحدد لانتخاب قيادة جديدة للائتلاف، شمل أعضاء مهمين وظلوا لفترة طويلة في الدائرة الضيقة لصنع القرار في العنوان السياسي الأبرز للثورة السورية منذ أواخر عام 2012، وأبرزهم جورج صبرا وخالد خوجة وسهير الأتاسي، مع ترجيح أن تتسع دائرة المغادرين لتشمل وجوهاً بارزة أخرى من سياسيين وعسكر.

وبينما قللت مصادر في الائتلاف من أهمية هذه الاستقالات "المتوقعة"، إلا أن معارضين سوريين يرون أن الائتلاف بات بأمسّ الحاجة إلى "إصلاح وتقويم وإلا إعلان حلّ نفسه"، إذ لم يستطع القيام بالمهام المنوطة به وهو ينتقل من فشل إلى آخر.

بناء الدولة

يسرف جمهور الثورة و(غيره) اليوم في طرح مثالياته على كل شيء، وفي تخيل شكل المدينة الفاضلة التي يسعى لها في دولته القادمة، وفي تخيل الأهداف الكبرى التي لن تنتصر ثورته إلا بتحقيقها كاملة، وعلى كثرة انقسامات هذا الجمهور، وكثرة تصوراته، يصبح شكل هذه الدولة ضبابياً، وغير قابل للتحقق، إذ إن كل فريق في جمهور الثورة على محدوديته، يريد شكل الدولة القادمة وفق ما يناسبه أو سيستمر في خلق الفوضى التي ستوصله إلى ما يريد، مع استمرار تجاوز من لم يشاركوا في الثورة أو الذين يقفون على الطرف الآخر منها، كأن النصر إن حدث سيجعلهم يختفون إلى الأبد.

إن الإصرار على هذه المقولات عند أيٍّ من الأطراف سيجعل المستقبل بين خيارين أحدهما يؤدي إلى الآخر، الأول هو (اقتتال طويل الأمد)، والثاني الذي يوصل له الأول هو (حل لا يرضي أيّ أحد) لكنه يأتي بعد الانهاك الكامل للجميع لصالح طرف ثالث دولي أو إقليمي وليس سورياً بالتأكيد.

إن الثقافة الرائجة اليوم هي ثقافة بناء الجماعات أو الأنظمة الشمولية، وليست ثقافة بناء الدولة التي تتقبل اختلافات أبنائها جميعاً مهما كانت حادة، وتجعل من هذه الاختلافات دافعيةً حيوية فيها، تجعلها مضماراً للتنافس لكسب ثقة الجمهور (الشعب) وليس لإقصاء من لا يؤمن بالأهداف التي سفكت من أجلها الدماء كما يدعي الجميع على أطراف هذه الدولة.

إن المحيط الحقيقي لبناء الدولة هو المساحة الواسعة في المنتصف التي تمتد بشكل متصل حتى أقاصيها، وليست في الهوامش المتباعدة التي تتخندق في زواياها الضيقة، ولن تنتج أي حرب أو ثورة انتصاراً كاملاً إلا وقد انتجت استبداداً جديداً باسم القيم الجديدة التي حملها الثوار، وإنما تكون الانتصارات الحقيقية هي في تبني الاختلافات وبناء التوافقات وتقبل الجميع، والإصرار على المشتركات وتفهم النقائض على أنها تنوع لا بدّ منه من أجل بذل الجهد والعمل ليكون كلُّ فريق الأكثر إقناعاً والأكثر تشاركية مع الآخرين، تجمعهم مصلحة الوطن ورفاه أبنائه.

الدولة لا تبنى بالإقصاء، وإنما تبنى بالتحالفات والتوافق بين أبنائها، إننا نبني جماعاتنا وأحزابنا وانتماءاتنا من أجل أن نجد لنا مكاناً في الدولة إلى جانب الآخرين، لا من أجل أن نكون نحن فقط الدولة والوطن.

المدير العام